

**Resource: ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)**

**Aquifer Open Study Notes (Book Intros)**

This work is an adaptation of Tyndale Open Study Notes © 2023 Tyndale House Publishers, licensed under the CC BY-SA 4.0 license. The adaptation, Aquifer Open Study Notes, was created by Mission Mutual and is also licensed under CC BY-SA 4.0.

This resource has been adapted into multiple languages, including English, Tok Pisin, Arabic (عربي), French (Français), Hindi (हिंदी), Indonesian (Bahasa Indonesia), Portuguese (Português), Russian (Русский), Spanish (Español), Swahili (Kiswahili), and Simplified Chinese (简体中文).



## مَضْمُون وَمَغْزَى السِّفَر

المستقبل، مع وعد لإسرائيل بالخلاص من السبي واسترداد أرض الموعد.

**الفصل 52** (561-586 ق.م) يَصِفُ الأيام الأخيرة لأورشليم، ويكرّر بشكلٍ أساسي ما وردَ في **الملوك الثاني 24:18-30:25**.

## كِتَابَةٌ وَتَارِيخُ السِّفَر

في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاقِيم (605 ق.م)، أَمْلَى النَّبِيُّ إِرْمِيَا سِلْسِلَةً مِنَ الرِّسَائِلِ عَلَى بَارُوخ الْكَاتِبِ، الَّذِي بَدَّوهُ كَتَبَهَا عَلَى دَرْجِ أُرْسِلَ فِي الْيَهَايَةِ إِلَى الْمَلِكِ (إرميا 1:36-26). قَامَ الْمَلِكُ بِأَحْرَاقِ الدَّرَجِ، وَلَكِنْ أَعَادَ النَّبِيُّ إِرْمِيَا وَبَارُوخ كِتَابَةَ كَلَامِ الدَّرَجِ، "وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ" (36:32). مِنَ الْمَحْتَمَلِ أَنْ مَحْتَوَى هَذَا الدَّرَجِ بِشَكْلِ الْفُصُولِ 2-20. وَيَبْدُو أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ سِفَرِ إِرْمِيَا قَدْ كُتِبَ لِأَحَدٍ وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ الْمُقْتَطَعَاتُ الْأَدْبِيَّةُ النَّامِيَّةُ عَنْ دِينُونَةِ الْأَمَمِ. يَنْطَوِي السِّفَرُ عَلَى أَحْدَاثٍ تَرْتَبِطُ بِوُصُولِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا إِلَى مِصْرَ، وَهَكَذَا، يَبْدُو أَنَّ السِّفَرُ قَدْ اكْتَمَلَ فِي الْغَالِبِ، وَبَشَكْلِ أَسَاسِيٍّ بِحُلُولِ سَنَةِ 580 ق.م.

## مَخْطُوطَاتُ السِّفَر

من المحفوظ لسفر إرميا نصان مختلفان للغاية، يمثلان طريقتين مختلفتين من جهة جمع الرسائل. النص الأول، هو النص العبري الماسوري، والمحفوظ بين يهود السبي البابلي، والذي يُشكّل الأساس لسفر إرميا في معظم الترجمات الإنجليزية. النص الثاني هو النص الذي كان محفوظاً بين اليهود الذين لجأوا إلى مصر، والذي أصبح الأساس للسفر في الترجمة اليونانية (السبعينية)، التي أنتجها العلماء اليهود في مدينة الاسكندرية، في مصر سنة 250 ق.م. ويقال نص السفر في الترجمة السبعينية بحوالي 2700 كلمة عن النص العبري الماسوري كما يُعيد ترتيب بعض المواد.

## السِّمَاتُ الْأَدْبِيَّةُ

**نِظَامُ الْمُرَاسَلَةِ:** يَسُودُ سِفَرُ إِرْمِيَا تعبيرٌ أدبيٌّ للتواصل يُسَمَّى "نِظَامُ الْمُرَاسَلَةِ"، وَهُوَ شَائِعٌ فِي الْحُكُومَاتِ الْمَلَكِيَّةِ فِي الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ وَلَا يَزَالُ مُسْتَخْدَمًا حَتَّى الْيَوْمِ. كَانَ الْمَلِكُ الْحَاكِمُ لِبَلَدٍ مَا يَخْتَارُ شَخْصًا أَوْ فَرِيقًا يَقُومُ بِتَسْلِيمِ رِسَائِلِ شَاهِيَةٍ أَوْ مَكْتُوبَةٍ عَنْهُ إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى. كَانَ رُسُلُ الْمَلِكِ يَحْمِلُونَ سُلْطَانَ مَلِكِهِمْ أَتَاءَ تَسْلِيمِهِمْ لِرِسَالَتِهِ. بَعْدَهَا يَقُومُونَ بِإِبْلَاجِ رَدِّ الْمَسْتَلِمِ لِمَلِكِهِمْ سَوَاءً قَبْلَ بَرَسَالَتِهِ أَوْ رَفُضِهَا. إِذَا رَفُضَ الْمَسْتَلِمُ الرِّسَالَةَ، فَقَدْ بَسِيَءٌ أَحْيَانًا إِلَى رُسُولٍ أَوْ رُسُلِ الْمَلِكِ، وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ الْاسْتِغْدَادُ لِلْحَرْبِ (انظر 2 صموئيل 1:19-10). كَانَ يَتَعَيَّنُ عَلَى الرُّسُلِ الْعُودَةُ إِلَى مَلِكِهِمْ، الَّذِي يَقَرِّرُ طَرِيقَةَ الرَّدِّ.

**الإِطَارُ الْقَضَائِيُّ:** الْكَثِيرُ مِنَ الرِّسَائِلِ فِي سِفَرِ إِرْمِيَا تَتَسَمَّى بِإِطَارٍ قَضَائِيٍّ وَمُفْرَدَاتٍ قَانُونِيَّةٍ. الْأَجْوَاءُ الْخَاصَّةُ بِسَاحَةِ الْقَضَاءِ مَقْدَمَةٌ فِي بَدَايَاتِ السِّفَرِ بِالْقَوْلِ: "لِذَلِكَ أَخَاصِمُكُمْ بَعْدَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَبَنِي بَنِيكُمْ أَخَاصِمٌ" (إرميا 2:9). يَقُومُ الرَّبُّ بِدَوْرِ الْمُدَّعِيِ وَالْقَاضِيِ وَالْمُنْفَذِ كَمُدَّعٍ، يَقْدِمُ الْاِتِّهَامَاتِ بِالْأَدْلَةِ عَلَى خَطَابِهَا مَمْلُكَةً يَهُودًا. وَبَعْدَ أَنْ يُعَيَّرَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ (الْمُتَّهَمُونَ) عَنْ حُجَجِهِمْ، يَنْطِقُ الرَّبُّ بِالْحُكْمِ عَلَيْهِمْ، كَقَاضٍ ثُمَّ يَنْفِذُ حُكْمَهُ كَسُلْطَةِ تَنْفِيزِيَّةٍ.

**السَّرْدُ الرَّوَائِيُّ:** يَحْتَوِي سِفَرُ إِرْمِيَا عَلَى رَوَايَاتٍ تَارِيخِيَّةٍ يَتَعَامَلُ فِيهَا النَّبِيُّ إِرْمِيَا مَعَ الْمُلُوكِ، وَالرُّؤَسَاءِ، وَالْكَهَنَةِ، وَالْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ يَنْطَوِي السِّفَرُ أَيْضًا عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ السِّيَرِ الذَاتِيَّةِ. وَفِي الْغَالِبِ، تَنْتَهِي أَقْسَامُ السَّرْدِ الرَّوَائِيِّ بِالْإِعْلَانِ عَنْ قَضَاءٍ إِلَهِيٍّ يَأْتِي عَادَةً فِي قَالِبٍ شِعْرِيٍّ.

اخْتَلَمَتِ الْمَعْرَكَةُ فِي إِسْرَائِيلَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بَيْنَ الْعِبَادَةِ الْأُمَمِيَّةِ الْوَثْنِيَّةِ وَعِبَادَةِ الرَّبِّ. وَهَكَذَا، كَانَ النَّبِيُّ إِرْمِيَا يُذَكِّرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَارًا وَتَكَرَّرَ بِعَهْدِهِمْ مَعَ الرَّبِّ وَكَيْفَ يَطْلُبُهُمُ الرَّبُّ بِالتَّكْرِيسِ الصَّادِقِ لَهُ تَكْرِيسًا، قَلْبِيًّا حَصْرِيًّا. فِي أَحَدِ النُّصُوصِ الْمَخُورِيَّةِ (إرميا 10:1-16) يُظْهِرُ النَّبِيُّ حِمَاةَ الْوَثْنِيَّةِ مُقَارَنَةً بِسُمُومٍ، وَمَجْدٍ، وَطَهْرٍ، وَقُدْرَةٍ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ.

وهكذا، واجه شعب أورشليم ويهودًا صراعًا عظيمًا. حَذَّرَهُمُ النَّبِيُّ إِرْمِيَا بِأَنَّهُمْ لَوْ اسْتَمَرُّوا فِي عِبَادَتِهِمْ لِأَوْثَانِ الْأَمَمِ، سَيَفْقِدُونَ هَيْكَلَهُمْ، وَمَدِينَتَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ، وَأَحِبَّاءَهُمْ، وَثَرَوَاتِهِمْ، وَحَرِيَّتَهُمْ. حَاوَلَ الشَّعْبُ التَّمَلُّصَ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ بِالتَّحَدِّيِّ، وَالْغَطْرَسَةِ، وَعَقَدَ التَّحَالُفَاتِ مَعَ شُعُوبٍ أُخْرَى وَأَحْيَانًا بِالْعَصَبِ، إِلَّا أَنَّ الْأَحْدَاثَ الْحَرْبِيَّةَ أَغْرَقَتْهُمْ فِي بَأْسٍ تَامٍ، وَمَوْتٍ مَرْعَبٍ. حَتَّى أَنَّهُمْ، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانُوا عَاجِزِينَ عَنْ اخْتِيَارِ أَيِّ مَسَارٍ آخَرَ لِلْحَلِّ. التَّوَقَّعُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُوَّةِ السَّحَرِيَّةِ لِلأَوْثَانِ مَعَ طُقُوسِ عِبَادَتِهَا، أَوْ التَّخَلِّيَ عَنْ جَاذِبِيَّةِ وَإِثَارَةِ مَحَافِلِ الْأَعْيَادِ الْوَثْنِيَّةِ، وَالْحَرِيَّةِ الْجَنَسِيَّةِ كُلِّهَا بَدَتْ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمْ خَسَارَةً جَسِيمَةً. كَمَا أَنَّ امْكَانِيَّةَ تَدْمِيرِ الْهَيْكَلِ وَأَوْرُشَلِيمَ لَمْ تَكُنْ مَحَلًّا لِأَيِّ تَصَوُّرٍ أَوْ تَفَكُّيرٍ. وَلِذَلِكَ، قُلَّةٌ مِنَ الشَّعْبِ فَقَطْ هِيَ الَّتِي ثَابَتْ

بِالْيَتِمَّاسَاتِ حَارَّةٍ، قَدَّمَ الرَّبُّ طَرِيقًا لِلرُّجُوعِ إِلَى خَلَاصِهِ الْكَرِيمِ. فَإِنَّ شَاءَ الشَّعْبِ بِقُوَّةٍ وَبَشَكْلِ نِهَائِيٍّ تَنْقِيَّةَ حَيَاتِهِمْ بِإِزَالَةِ مُمَارَسَاتِ الْعِبَادَةِ الْوَثْنِيَّةِ الْفَاضِحَةِ وَالْخَبِيثَةِ، عَلَيْهِمْ بِالْخُضُوعِ لِلرَّبِّ دُونَ تَحَقُّظٍ، عَلَيْهِمْ مِرَاعَاةُ الْمَطَالِبِ الْإِلَهِيَّةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، حِينَئِذٍ، يَكْفُفُ غَضَبُ الرَّبِّ عَنْهُمْ وَيَقْبَلُهُمْ شَعْبًا لَهُ مَرَّةً أُخْرَى. وَمَعَ ذَلِكَ، حَتَّى بَعْدَ أَنْ صَارَتْ مَصَانِبُ الدَّمَارِ، وَالْمَوْتِ، وَالسَّبْيِ وَاقِعًا حَقِيقِيًّا، وَعَدَّ الرَّبُّ أَنَّ يَحْفَظُ بَقِيَّةَ سَوْفِ تَخْدُمُهُ. كَمَا وَعَدَ بِاسْتِرْدَادِ الْأَسْرَى لِأَرْضِهِمْ، وَاهْبَأَ لَهُمُ السَّلَامَ وَالْازْدِهَارَ.

إِنْ أَوْضَحَ وَصَفَ لِرُحْمَةِ اللَّهِ مَوْجُودٌ فِي الْفُصُولِ 30-33، الَّتِي تُقَدِّمُ وَعْدًا بِعَهْدٍ جَدِيدٍ وَمَلِكٍ جَدِيدٍ. وَبَدَلًا مِنَ الْاِقْتِلَاعِ وَالْهَدْمِ، سَيَقُومُ اللَّهُ بِالْغَرْسِ وَالْبِنَاءِ (1:10; 31:28). وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَثْبُتْ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الشَّعْبِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا.

فِي كُلِّ هَذَا، اخْتَبَرَ النَّبِيُّ إِرْمِيَا تَوَثُّرًا شَدِيدًا بَيْنَ التَّكْلِيفِ الْإِلَهِيِّ لَهُ وَبَيْنَ رَغَابَتِهِ. كَانَ التَّكْلِيفُ: "الذَّهَبُ، وَكُلِّمَهُمْ" فِي حِينِ (1:17-19) رَغِبَ النَّبِيُّ فِي الْإِحْتِفَاطِ بِالسَّلَامِ مَعَ أَقْرَبَائِهِ (انظر 9:20-8). لَقَدْ شَعَرَ النَّبِيُّ إِرْمِيَا بِالتَّضَامُنِ الْعَمِيقِ مَعَ شَعْبِهِ، إِنَّ الدَّمَارَ وَرَسَائِلَ الدِّينُونَةِ الرَّهْبِيَّةِ، الَّتِي دُعِيَ النَّبِيُّ لِلْإِعْلَانِ عَنْهَا أَصَابَتْ نَفْسَهُ بِجَرَحَاتٍ عَمِيقَةٍ. فَكَثُرَ مِنْ أَيِّ نَبِيٍّ آخَرَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَسْمَحُ لَنَا النَّبِيُّ إِرْمِيَا بِالنَّظَرِ دَاخِلَ قَلْبِهِ وَهُوَ يَصَارِعُ فِي طَاعَتِهِ لِلَّهِ (16:15-18). (قَارِنْ مَتَّى 26:42).